المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية

أ.م.د.رائد أمير عبد الله(*)

ملخص البحث

تقوم هذه الدراسة على بيان دور المستشرقين الألمان وجهود هم في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط، من جمع وتحقيق ونشر وفهرسة ، وتركز على موقفهم من التراث المخطوط وتبيان أساليبهم فيه.

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي: التعرف على المدرسة الاستشراقية الألمانية، وبيان أهم أعلام المستشرقين الألمان الذين عملوا في مجال المخطوطات العربية الإسلامية، والإطلاع على أهم جهودهم وأعمالهم في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط، والكشف عن مناهجهم في تحقيق المخطوطات.

الدراسة تقع في مبحثين : إذ قدمنا تمهيدا للبحث تناول فيه: مفهوم الاستشراق ، ونشأته ، وأهدافه ، ووسائل المستشرقين في الاهتمام بالتراث العربي المخطوط.

أما المبحث الأول فتناول: الاستشراق الألماني ، وأشهر المستشرقين الألمان الذين عملوا في مجال المخطوطات. فضلا عن المبحث الثاني الذي تناول: جهود المستشرقين الألمان في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط ، المتمثل بحفظ المخطوطات ،وتحقيقها ، وفهرستها ، ونشرها.

(*)أستاذ مساعد في قسم الفلسفة،كلية الآداب ،جامعة الموصل.

The German orientatists and their efforts Towards Arabic-Islamic manuscripts

Dr. Raid Ameer Abdullah

ABSTRACT

This study is based on the statement of the role of German orientalists and their efforts in study the Arab and Islamic heritage of the manuscripts, From the collection and edit, dissemination and indexing, And focus on their position on the manuscript heritage and identify methods in which.

This research aims to achieve the following: Identify the school German Orientalist, and the statement of the most important flags of German orientalists who worked in the field of Arab and Islamic manuscripts, and access to most of their efforts and their work in the service of Arab and Islamic heritage of the manuscript, and disclosure of their curriculum to the achievement of the manuscripts.

This study is in two sections: We, as a prelude to research dealt with: the concept of Orientalism, and its origins, its objectives and the means of Orientalist interest in Arab heritage manuscript.

The first addressed the topic: German Orientalism, the most famous German orientalists who worked in the field of manuscripts. As well as the second section, which dealt with: the efforts of German orientalists in the service of Arab and Islamic heritage of the manuscript, the conservation of manuscripts, and achieved, and indexing, and dissemination.

المقدمـــــــــة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تتجلى أهمية المخطوطات وتظهر مكانتها من كونها جزءاً من التراث العربي الإسلامي الذي قامت عليه الحضارة العربية الإسلامية ، ودراستها تدفع إلى التعرف على أسباب النهوض وعوامله والتطور والتقدم والإبداع عند العرب المسلمين، ومعرفة الطريق الذي سار عليه الأقدمون في مسيرة بنائهم الحضاري ، وأصبحت المخطوطات محل اهتمام عدد كبير من المستشرقين ، نظرا لقيمتها العلمية والفنية ، فضلا عن كونها جزءا مهما من التراث العربي الإسلامي العريق.

إن الاطلاع على الاستشراق ومناهج المستشرقين وأعمالهم يُعَدُّ ضرورة ملحة لكل باحث متخصص، يبصره بالساحة الثقافية التي يتعامل معها ، وبالخلفية الفكرية للصراع الحضاري مع الآخر، كما أن أعمال المستشرقين تنبع من بيئات مختلفة ، وثقافات متعدّدة ، ولذا يظهر التباين جليّاً بين تلك الأعمال.

وانطلاقا من هذا المفهوم وقع اختيارنا على المدرسة الألمانية كنموذج للمستشرقين في معرفة أعمال المستشرقين الألمان، وجهودهم في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط من جمع وتحقيق وترجمة وتصنيف وفهرسة... ، وبهذا تتمحور مشكلة البحث في التساؤلات الآتية.. ما هي المدرسة الألمانية الاستشراقية وكيف ظهرت؟ وما هي أبرز أعمال المستشرقين الألمان نحو المخطوطات؟ وما هي المناهج العلمية التي سلكوها في تحقيق التراث العربي الإسلامي المخطوط؟

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي: التعرف على المدرسة الاستشراقية الألمانية ، وبيان أهم أعلام المستشرقين الألمان الذين عملوا في مجال المخطوطات العربية الإسلامية ، والاطلاع على أهم جهودهم وأعمالهم في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط ، والكشف عن مناهجهم في تحقيق المخطوطات.

أما محاور الدراسة فتقع في مبحثين: حيث قدمنا تمهيدا تناول فيه: مفهوم الاستشراق ، ونشأته ، وأهدافه ، ووسائل المستشرقين في الاهتمام بالتراث العربي المخطوط.

أما المبحث الأول فتناول: مفهوم الاستشراق الألماني ، وأشهر المستشرقين الألمان الذين عملوا في مجال المخطوطات. فضلا عن المبحث الثاني الذي تناول: جهود المستشرقين الألمان في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط ، المتمثل بحفظ المخطوطات ،وتحقيقها ، وفهرستها ، ونشرها.

ونسأل الله أن يتقبل منا ما قدمناه ، و أن يكون هذا العمل في خدمة تراثنا العربي الإسلامي ، ولله الحمد في الأولى والآخرة.

تمهيـــــد

إن موضوع الاستشراق والمستشرقين قد اكتسب في الوقت الراهن أهمية كبيرة في العالم العربي والإسلامي، وقد اتخذ النقاش الدائر حول هذا الموضوع طابعا انفعاليا دون محاولة استيعاب أبعاده، وعندما نتكلم عن الاستشراق والمستشرقين فإننا نتكلم عن مدرسة أكاديمية تقوم على دراسة ثقافة وحضارة أخرى بمعنى أننا نتكلم عن الغرب ودراساته للشرق.

والاستشراق(**Orientalism**) تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتأريخهم، ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، التي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، وقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة، وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة ، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما().

والمستشرقون: هم جماعة من علماء الغرب، تخصصوا في لغات الشرق وعنوا بالبحث فيها()، وتخصصوا في دراسة اللغة العربية ، والحضارة العربية وبقضايا العالم العربي وبالدين الإسلامي().

لم يستطع المؤرخون أن يتفقوا على تحديد بداية الاستشراق، فبعضهم يعود به إلى الراهب الفرنسي جربير دي أورلياك (**jerbert de Oraliac**)(938-1003م)، الذي قصد بلاد

الأندلس الإسلامية، وبعض المؤرخين أرجع بداية الاستشراق إلى القرن الثاني عشر، وقد ظهر مفهوم الاستشراق في أوربا في نهاية القرن الثامن عشر، إذ ظهر أولاً في إنجلترا سنة (1779م)، وفي فرنسا(1799م)، وفي سنة (1838م) أدرج في قاموس الأكاديمية الفرنسية [Ô]، ويُعدُّ القرنان التاسع عشر،والعشرون عصرا الازدهار الحقيقي للحركة الاستشراقية.

وفي منتصف القرن التاسع عشر قام المستشرقون بإنشاء جمعيات للدراسات الاستشراقية في مختلف بلدان أوربا وأمريكا، فتأسست أولاً الجمعية الآسيوية في باريس سنة (1822م)، ثم الجمعية الملكية الآسيوية في بريطانيا، وايرلندا سنة (1823م)، والجمعية الشرقية الأمريكية سنة (1842م)، والجمعية الشرقية الألمانية سنة (1845م)[Ô]، وأول مجلة استشراقية أصدرها همر پرجشتال[Õ](**Joseph Freiherr Von Hammer: Purgstall**)، في فينا باسم (ينابيع الشرق) خلال السنوات (1809-1818م)، وفي سنة (1895م) ظهرت في باريس (مجلة الإسلام) الاستشراقية، وفي سنة (1906م) ظهرت (مجلة العالم الإسلامي) التي أصدرتها البعثة العلمية الفرنسية في المغرب، ثم تحوّلت هذه المجلة إلى (مجلة الدراسات الإسلامية)، وفي سنة (1910م) ظهرت (مجلة الإسلام) الألمانية، وفي سنة (1912م) ظهرت (مجلة عالم الإسلام) الروسية، وفي سنة (1911م) ظهرت (مجلة العالم الإسلامي)الأمريكية برئاسة القس زويمر[Ö](**Zweimer**) رئيس المبشرين في الشرق الأوسط، وشهد القرن التاسع عشر بداية عقد المؤتمرات الدولية الاستشراقية، ففي باريس سنة (1873م) عقد أول مؤتمر دولي استشراقي، ثم توالى عقد المؤتمرات الاستشراقية، وقد بلغ عددها العشرات[×].

تأسس الاستشراق بوصفه مؤسسة فكرية بعد أن فشلت الحروب الصليبية، إذ تعززت قناعة رجال السياسة والكنيسة في الغرب، بأن العالم الإسلامي لا يمكن إخضاعه بالقوة، فلجؤوا إلى أسلوب دراسة أحوال المسلمين، لتسهل السيطرة عليهم، واحتواء الإسلام بوصفه دينا وعقيدة، واختراق العالم الإسلامي، ومن ثم إحكام السيطرة عليه ، فكان المشروع الاستشراقي نابعا من علاقة بين الكنيسة والسلطة في الغرب، فتأسست المعاهد، ومراكز الدراسات، والبحوث لتشكل خلايا متشابكة، لتخدم غرضا واحدا هو ضمان استمرار سيطرة الغرب على الشرق[ÍÍ].

ومن هنا جاء دور المستشرقين وهم بوابة المنصريّن في الحقيقة وبعض المستشرقين جمع بين هذا وذاك، ومع هذا تظل دراسات المستشرقين يحكمها الدافع التنصيري، أو الاستشراقي، أو المادي...، وهذه الدوافع كلها لا قيمة لها بجوار دافع العقيدة الذي يربط المسلم بتراثه، حتى ولو كان مفرطًا في حقه، وسجل المستشرق المشهور **الأمير ليون كايتاني** (ÏÎ)**.(leone caetane)** اعترافا صريحا، مفاده أنه يريد أن يفهم سر المصيبة الإسلامية التي انتزعت من الدين المسيحي الملايين من الأتباع في شتى أنحاء الأرض(Ï).

لقد نال التراث العربي المخطوط نصيبه من هجمة المستشرقين عليه، فقد ذكر (محمود المقداد) الهدف من جمعهم المخطوطات قائلا: "وهكذا حاول الفرنسيون أن يتعرفوا أخلاق العرب، والشرقيين، وعاداتهم ، وتقاليدهم، وما لهم من معارف وثقافات... ولهذا اتجه الغربيون عامة، والفرنسيون خاصة إلى جمع أعداد من المخطوطات...وقد جُنِّد لهذا الغرض رهبان، ومبشرون، وتجار، وجواسيس، ودبلوماسيون، وسفراء في العالم العربي والإسلامي، ورحَّالة، وسوّاح ، ومستعربون، كُلِّفوا خصيصاً بهذا العمل" (ÏÑ) ، ويؤكد هذا الهدف ما قاله جون مول (ÏÒ) (JohnMole) سنة (1841م) أيضا :" بأنه مهما كررنا وأعدنا فإننا لا نكرر بما فيه الكفاية أن طبع المخطوطات الشرقية الأهم هو الحاجة الأكبر، والأكثر ضغطاً وإلحاحاً بالنسبة لدراساتنا ، وبعد أن يكون العمل النقدي للعلماء قد مرّ على الأدبيات الشرقية ، وبعد أن تكون الطباعة قد سهلت عملية تداول الكتب ، بعد ذلك ف ـــقط يمكن للعقل الأوروبي أن ينفذ فعلاً إلى أعماق الشرق ".

ويؤكد المستشرق كراتسكو فسكي(ÏÓ) (kraitsk viski) الهدف من البعثات قائلا : " يتاح للمستعرب القيام باكتشافات كثيرة ، ولعله يلقى منها على طريقه أكثر مما يلقى الباحثون في المجالات العلمية الأخرى التي هي أعمق تنقيبا وتستدعي عدداً أكبر من البحاثة ولا داعي للتفكير في أن هذه الاكتشافات لا ترتبط إلا بالمخطوطات"(ÏÔ).

المبحث الأول : الاستشراق والمستشرقون الألمان

أولا: الاستشراق الألماني.

لم يبدأ الاستشراق الألماني بدايته الحقيقية، إلا في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي ، عندما قصد نفر من الألمان هولندا، حيث تعلموا اللغات الشرقية، ولما عادوا إلى بلادهم، علموها في جامعاتهم، وأخرجوها من نطاق التوراة إلى ميدان الثقافة العامة[ïõ]، ولم يشارك العلماء الألمان في الدراسات العربية اشتراكا فعليا إلا بعد أن توغل الأتراك في قلب أوربا، وبدأت أوربا تهتم بدراسة لغات العالم الإسلامي لأسباب سياسية واهتم أمراء العالم المسيحي بشراء المخطوطات الشرقية لبناء دعامة في دراسة تلك اللغات، وقدم كريستمان (1554-1613م) Christmann,jacob أول محاولة في ألمانيا لتدريس اللغة العربية ونشرها ، ووضع فهرسا مختصرا لمجموعة من المخطوطات اقتناها أحد النبلاء الألمان كذلك ألف كتيبا لتعليم الحروف العربية، وجمع بعض آيات الإنجيل المترجمة إلى العربية للتمرن على القراءة بل إنه أعد بنفسه الحروف العربية في قوالب من الخشب للمطبعة[ïõ].

وتشير المصادر على أن بداية علاقة الألمان بالعالم الشرقي كانت في فبراير سنة (1633م) حين أرسل الدوق فريدريش الثالث دوق شليرفيج هولشتين وجوتروب في أثناء حرب الثلاثين مجموعة من أربعة وثلاثين رجلا إلى فارس وروسيا كي تتحالف مع الإمبراطور بفارس ضد الأتراك ودامت الرحلة خمسة أعوام ولكنها لم تتحقق الغرض المرجو منها وان كانت أدت إلى إقامة جسر ثقافي عبرت عليه أوربا والألمان بخاصة إلى الحضارة الشرقية [ï×]،وقد ساعدت النهضة الفكرية في أوربا بالقرنين السابع عشر والثامن عشر في تحرير دراسة اللغة العربية من كل قيد،وفي مقدمتهم في هذا المجال رايسكة [îì] Reiske.j (1716-1797) أول مستشرق ألماني وقف حياته على دراسة اللغة العربية في جامعة لايبزج،وجوستاف تيخسن [îí] Tychsen,o.G (1734-1815م) في جامعة روستوك...ولما اتصلت ألمانيا بالشرق سياسيا وتجاريا تشبهت بالنمسا وفرنسا، وأنشأت على غرارهما مدرسة للغات الشرقية في برلين (1887م) وجمعت مخطوطاتها في مكتباتها[].

وفضلاً عن ذلك فقد قام المستشرقين الألمان بتأسيس الجمعيات والمكتبات، وإصدار المجلات، فمن الجمعيات والمجلات على سبيل المثال لا الحصر:

١. الجمعية الألمانية للدراسات الإسلامية، أسسها مارتن هارتمان (Ñ) hartmann (1851-1918م)، وأصدر لها مجلة عالم الإسلام، سنة (1913م).
٢. الجمعية الشرقية الألمانية DMG، التي أسسها فلايشر (Ò) fleisscher,h.l(1801-1888م) في مدينة هالة سنة (1845م).
٣. المجلة الشرقية الألمانية 2DMG ، وكان تأسيسها في مدينة فيسبادن سنة (1847م).
٤. مجلة الإسلام، وقد أنشأها الوزير كارل هينريش بيكر (Ó) karl heinrich bekker(1876-1933) لصالح الجمعية الشرقية الألمانية سنة (1920م).
٥. مجلة إسلامكا . إسلاميات، وقد أنشأها فيشر في مدينة لايبرج سنة (1920م) (Ô).

إن الصفة البارزة للاستشراق الألماني أنه لم يزدهر نتيجة للاستعمار- كما هو الحال في إنجلترا وفرنسا وهولندا- أو يرتبط بأهداف دينية تنصيرية كسواه ؛ فهو يمتاز بالموضوعية والعمق، والمتتبع لحركة هذا الاستشراق يلاحظ انه اختص بمزايا واضحة هي:

١ - لم يخضع لغايات سياسية أو استعمارية أو دينية كالاستشراق في بلدان أوربية أخرى...فألمانيا لم يتح لها أن تستعمر البلاد العربية أو الإسلامية ، ولم تهتم بنشر الدين المسيحي في الشرق. لذلك لم تؤثر هذه الأهداف في دراسات المستشرقين الألمان ، وظلت محافظة على الأغلب على التجرد غالبا والروح العلمية.. وإذا ظهر في بعض الدراسات الاستشراقية الألمانية بعض الانحراف في الرأي أو الخطأ فهذا أمر لا يمكن تعميمه في الدراسات كلها.

٢ - لم تكن دراسات المستشرقين الألمان عن العرب والإسلام والحضارة الإسلامية – العربية متصفة على الأغلب بروح عدائية بالرغم من وجود بعض المستشرقين الألمان الذين أتوا بآراء لا توافق العرب والمسلمين أو بآراء خاطئة تماما كبعض أراء نولدكه(Õ) Noeldeke عن الشعر الجاهلي والقران الكريم، أو آراء جوهان فولرز (Ö) vullers (1880م) عن القران

وتهذيبه ، لكن هذه الآراء معدودة ، فالاستشراق الألماني لم يعرف مستشرقين جعلوا ديدنهم عداء الإسلام وتعمدوا الدس والتشويه في دراساتهم، بل بالعكس رافقت دراساتهم روح إعجاب وتقدير وحب وإنصاف، وتجد هذه الروح عند رايسكة الذي سمى نفسه شهيد الأدب العربي ، وتجدها عند جورج [×] جاكوب GEORG JACOB (1862-1937م) في كتابه أثر الشرق في العصر الوسيط...[ÑÎ].

٣ - كانت لهم علاقات طيبة مع الدولة العثمانية من خلال دراساتنا واستقرائنا لتاريخ ألمانيا وعلاقاتها بالعالم الإسلامي.

وعند استعراض سير كثير من المستشرقين ، لا سيما المستشرقون الألمان في غالبيتهم ، وتتبع أنشطتهم الاستشراقية التي اتسمت بالعلمية أكثر من أنشطة المستشرقين الآخرين[ÑÏ]، هذا لا يعني أن الاستشراق الألماني خالي من الأهداف الاستشراقية المعروفة من توجيه العديد من الافتراءات حول الإسلام ورموزه ...التي ترضي اللاهوتيين، وما كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان[Ð] إلا دليل على ما نقوله، فلقد ورد في هذا الكتاب كثير من المغالطات والافتراءات حول الإسلام ونبوة الرسول محمد ﷺ... [ÑÑ] بالمقارنة مع كتابه الأخر الذي نال شهرته بين الأوساط العربية والإسلامية (تاريخ الأدب العربي) في وصف المئات من المخطوطات المحفوظة في خزائن العالم ، فقد تميَّز الاستشراق الألماني بجمع المخطوطات ونشرها وفهرستها. مع اهتمام خاص بالجانب الفيلولوجي (فقه اللغة) والصرفي والأدبي، وعناية بوضع معاجم في اللغة العربية، ودراسته لجوانب الفكر العربي الإسلامي في القديم خاصة.

وفي الجملة فإن معظم المستشرقين الألمانيين لم يخضعوا لغايات سياسية ودينية استعمارية بسبب عدم تورط ألمانيا بالاستعمار ،وقد تميّز الاستشراق الألماني بالدراسات الشرقية القديمة، والاهتمام بالآثار والآداب والفنون، وهذا النوع من الدراسات عادة يكون خاليا من الأغراض السياسية، وكذلك غلب على الاستشراق الألماني الروح العلمية، والموضوعية والتجرد والإنصاف، ومرد ذلك إلى خصال الألمان المجبولة على الدقة والصبر والمنهج العلمي الصارم.

ثانياً: أشهر المستشرقين الألمان الذين عملوا في مجال المخطوطات.

تعددت أسماء المستشرقين الألمان الذين عملوا في مجال المخطوطات ، بل لمعت أسمائهم في هذا المجال ، وصاروا مراجعاً لكثير من الباحثين في الشرق والغرب ، وقد اقتصرنا على بعضهم لكثرتهم ، ومن أهم أعلام الاستشراق الألماني الذين عملوا في مجال المخطوطات:

1- وستنفلد " فرديننند "(ÑÒ) (Wustenfeld) (1808 -1899)

ولد في أعمال هانوفر ودرس اللغات الشرقية على أكبر أساتذة وطنه ، ثم جعل أستاذا للعربية في غوطا، وتآليفه العربية عبارة عن مكتبة واسعة تزيد عن مائتي تأليف بين كتاب صغير وكبير، وقد أدى للعلوم الشرقية خدمة لا تنسى بما نشره من المصنفات القديمة ، ومن أهمها:(آثار البلاد) للقزويني،(أخبار قبط مصر) للمقريزي.

2- يوهان جاكوب رايسكه (Johann Jakob Reiske) (1716-1774)

يعد مؤسس الدراسات العربية في ألمانيا حيث بدأ بتعليم نفسه العربية، ثم درس في جامعة ليبزيج **Leipzig**، وانتقل إلى جامعة ليدن لدراسة المخطوطات العربية فيها، كما عُني بدراسة اللغة العربية، والحضارة الإسلامية، وتحدث عن اهتمامه بالمخطوطات قائلا:" **ليس عندي أولاد، ولكن أولادي يتامى بدون أب ؛ وأعني بهم المخطوطات** "(ÑÓ)،وهو أول من نشر معلقة طرفة بن العبد بشرح ابن النحاس مع ترجمتها إلى اللاتينية سنة 1742م(ÑÔ).

3- كارل بروكلمان (Brockelmann Carl) (1868-1956)

ولد في مدينة روستوك ، بدأ دراسة اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية ، ودرس في الجامعة فضلا عن اللغات الشرقية اللغات الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) ، ودرس على يدي المستشرق نولدكه **Noldeke** ، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت، عُني بدراسة التاريخ الإسلامي، وله في هذا المجال كتاب مشهور (تأريخ الشعوب الإسلامية)، ولكنه مليء بالمغالطات والافتراءات على الإسلام، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (تأريخ الأدب العربي) الذي ترجم في ستة مجلدات ، وفيه رصد لما كتب في اللغة العربية في العلوم المختلفة من مخطوطات،

ووصفها وبيّن مكان وجودها، وحقق المجلد الثامن من طبقات ابن سعد، وصنف فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة البلدية في بروسلا وهمبورج.

4- يوليوس ڤلهاوزن Jullius Wellhausen (1844-1918)

تخصص في دراسة التاريخ الإسلامي والفرق الإسلامية، من أبرز إنتاجه تحقيق تاريخ الطبري، وألف كتاباً بعنوان "الإمبراطورية العربية وسقوطها" ، ومن اهتماماته بالفرق الإسلامية تأليف كتابيه "الأحزاب المعارضة في الإسلام" وكتابه "الخوارج والشيعة" وكتب عن الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابه "تنظيم محمد للجماعة في المدينة" وكتابه "محمد والسفارات التي وجهت إليه".

5- ثيودور نولدكه Theodor Noldeke(1836-1930)

ولد في هامبرج في 2مارس1836 ودرس فيها اللغة العربية، ودرس في جامعة ليبزيج وفينا وليدن وبرلين.عيّن أستاذاً للغات الإسلامية والتاريخ الإسلامي في جامعة توبنجن،وعمل أيضاً في جامعة ستراستبرج اهتم بالشعر والجاهلي وبقواعد اللغة العربية وأصدر كتاباً بعنوان "**مختارات من الشعر العربي**"، ومن أهم مؤلفاته كتابه "**تاريخ القرآن**" نشره سنة1860 وهو رسالته للدكتوراه ، وفيه تناول ترتيب سور القرآن الكريم، وحاول أن يجعل لها ترتيباً ابتدعه. ذكر عبد الرحمن بدوي أن نولدكه يعد شيخ المستشرقين الألمان.

6- جوسف شاخت Josef Schacht (1902-1969)

ولد في 15مارس1902، درس اللغات الشرقية في جامعة برسلاو وليبتسك، انتدب للعمل في الجامعة المصرية سنة 1934لتدريس مادة فقه اللغة العربية واللغة السريانية. شارك في هيئة تحرير دائرة المعارف الإسلامية في طبعتها الثانية.عرف شاخت باهتمامه بالفقه الإسلامي ولكنه صاحب إنتاج في مجال المخطوطات وفي علم الكلام وفي تاريخ العلوم والفلسفة.

7- هيلموت ريتر Hellmut Ritter (1892-1971)

ولد في 27فبراير 1892، ودرس على المستشرق الألماني هينريتش بيكر، عمل في الجيش الألماني، عاش في اسطنبول بتركيا في الفترة من(1927-1949م) مما أتاح له الفرصة

للاطلاع على ما في مكتبات تركيا من كنوز المخطوطات الإسلامية. وله تحقيقات مهمة من أبرزها ما يأتي:مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري؛ الوافي بالوفيات؛ فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي؛ أسرار البلاغة للجرجاني، أسس المكتبة الإسلامية بألمانيا سنة (1918م) للعناية بحفظ ونشر المخطوطات الإسلامية، كما أسس مجلة أويانس(Oriens) سنة (1948م).

المبحث الثاني

جهود المستشرقين الألمان في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط

تعرضت العديد من المخطوطات العربية الإسلامية للضياع ، بسبب ما تعرضت له الدولة العربية الإسلامية من حروب وفتن وغزوات ، أشهرها احتلال هولاكو بغداد بجيوشه سنة (656هـ/1258م)، إذ ألقيت مئات الآلاف من المخطوطات في نهر دجلة ، كذلك حين سقوط غرناطة على يد الأسبان سنة (892هـ/1492م) إذ أحرقت عشرات الآلاف من المخطوطات، أما الذي سلم من هذه الكوارث والنكبات فقد نقل معظمه إلى دور المخطوطات ، والأديرة ، والمتاحف الأجنبية خلال الحروب الصليبية ، ثم خلال الاستعمار الحديث للبلاد العربية ، ويقدرها معهد المخطوطات العربية بما يقرب من ثلاثة ملايين مخطوط، وخير ما عبر عن ضياع المخطوطات أسامة بن منقذ عندما استولى الصليبيون على أسرته قائلا: " **فهون علي سلامة أولادي وأولاد أخي، وحرمنا ذهاب ما ذهب من المال إلا ما ذهب لي من الكتب، فإنها كانت أربعة آلاف مجلد من الكتب الفاخرة ، فإن ذهابها حزازة في قلبي ما عشت**" [(ÒÎ)].

لقد عنيت الدراسات الاستشراقية في إحدى مراحلها بجمع المخطوطات الإسلامية ، وتحديدا في القرن السابع عشر [(ÒÏ)] ، وتم نقلها إلى الغرب ، والقيام بحفظها وفهرستها وتحقيق بعضها ونشره ا، فالمرحلة التي جاب المستشرقون والرحالة الغربيون الديار الإسلامية بحثاً عن المخطوطات ، كان الكثير من هذه المخطوطات عرضة للضياع والإهمال ، وحتى الامتهان ، فالأحداث السياسية التي تعرضت لها الأمة وتغيراته ا، أثرت بشكل سلبي على جميع الجوانب الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والعلمية...وعندما نريد تقييم جهود المستشرقين، يجب علينا أن لا نكتفي بالظاهر ، بل علينا أن ندرس المخطوطات التي حققوها ونشروها ؛ ونطرح العديد من

الأسئلة والاستفسارات ، فهل كان تحقيقهم مبنياً على أسس علمية ؟ وما المخطوطات التي قاموا بتحقيقها؟ وهل عنوا بتحقيق ما يظهر تفوق المسلمين ونبوغهم وعبقريتهم ، أم أنهم حققوا من المخطوطات ما يخدم أغراضهم؟..

لقد نجحت العقلية الأوربية بداية في السيطرة على مصادر التراث العربي الإسلامي ،عن طريق الاستشراق والمستشرقين بواسطة التحقيق والتمحيص والطبع والنشر لمجموعة من أكبر وأهم المصادر التراثية ، وعلى الرغم من أن بعض الدراسات كانت تقترب من صفة النزاهة والحياد ، إلاّ أنها في النهاية وبكل المقاييس تبقى مظهراً من مظاهر الاحتواء الثقافي ، وقد نجحت أيضا في فرض شكلية معينة من التحقيق والتقويم والنقد، وأوجدت القدوة والأنموذج، ويمكن القول: إن معظم الكتابات العربية المعالجة للتراث قد سارت على هذا النهج، ولم تتجاوزه إلا في القليل النادر، إلى درجة إيجاد ركائز ثقافية عربية معبرة ، ومتبنية لوجهة نظرها، ومدافعة عن المواقع الثقافية التي شغلتها؛ وحتى في الجامعات والمؤسسات العلمية لا يزال الخضوع والاحتكام للقوالب الفكرية التي اكتسبها المثقفون المسلمون من الجامعات الأوروبية ،ونستطيع القول: إن آثار الاستشراق وإنتاج المستشرقين لا يزال يشغل الكثير من مواقعنا الثقافية ، وسوف لن يفيدنا في المواجهة مواقف الرفض والإدانة أو الهروب من المشكلة[٥٥] .

ولقد اخترنا المدرسة الألمانية الاستشراقية كنموذج للتعامل مع المخطوطات العربية الإسلامية ، وتتلخص جهود المستشرقين الألمان نحو المخطوطات العربية الإسلامية بما يأتي:

أولا: جمع التراث المخطوط.

عني المستشرقون منذ زمن طويل بجمع المخطوطات العربية من كل مكان في بلاد الشرق الإسلامي، وكان هذا العمل مبنياً على وعي تام بقيمة هذه المخطوطات التي تحمل تراثاً غنياً في شتى مجالات العلوم[٥٦] .

لقد تميز الألمان عن باقي المستشرقين الأوربيين أنهم جمعوا المخطوطات من خلال طريق واحد هو الإهداءات والشراء ، بعكس المستشرقين الانكليز والفرنسيين... الذين تعددت طرقهم للجمع منها الاعتداء والسرقة ... وهذا ما لم يثبت عن الألمان ، حيث كان عدد المخطوطات

حتى مطلع القرن الثامن عشر قليلا، وبعد ذلك الزمن دخلت كميات هائلة من المخطوطات الشرقية النفيسة ، لا يحصى عددها ، في حوزة المكتبات الألمانية حتى منتصف القرن العشرين من خلال الشراء والإهداء ، ومن الأمثلة على ذلك أنه كان المستشرق ويلهم بوستل [٥٥] Guillaume postel (1510–1518م) الذي جعلته الضائقة المالية يفرط بما جمعه من مخطوطات ويبيعها إلى مكتبة هايرلبرج ، ثم صارت تلك المخطوطات نواة أصلية في دراسة المستشرقين في ألمانيا [٥٥]، وشراء مكتبة برلين من البروفسور هينريش بيترمن[٥٥] PETERMANN (1801–1876م) حوالي ألف مخطوط، وجلب القنصل البروسي في دمشق لتلك المكتبة ألفين ومائة مخطوطة، وترك المستشرق لمكتبة برلين ألفـا ومائة جلد[٥٥]، وفي أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، اقتنى يوهان كريستوف Johann Christoph مكتبة للمخطوطات العربية، كما كان فيهم شيكار، الذي شغل كرسي اللغة العبرية في جامعة توبنجن من سنة (1635.1619) قد تعمق في دراسة العربية عن طريق نسخة من القرآن الكريم ... وأنه قام بتأليف عديد من البحوث في مجال اللغة العربية[٥٥].

وقد أسهم المستشرقون الألمان أكثر من سواهم بجمع المخطوطات العربية ونشرها وفهرستها، لاسيما كتب المراجع والأصول المهمة، وحفظت في مكتباتها حيث إنه يوجد في ألمانيا سبعة آلاف مكتبة ملحقة بالبلديات وإحدى عشر ألفا تابعة للكنائس، وتعد مكتبة برلين الوطنية ، ومكتبات جامعات توبنجين ، وهايدلبرج، وماينس من أغنى المكتبات بالمخطوطات الشرقية ولاسيما العربية ، وقد قرر مجلس العلوم الألماني توسيعها وإنشاء مثيلاتها للمعاهد [٥٥] ، ولقد صدر سنة (1957م) قرار برصد وإحصاء المخطوطات الشرقية الغير مفهرسة من خلال الفهارس المطبوعة في قسمي ألمانيا وفق قواعد الفهرسة الألمانية للمخطوطات الشرقية، وهنا يتعلق الأمر بفهرسة 14 ألف مخطوطة ، يعود نصفها إلى ملكية مكتبة الدولة البروسية في برلين، وكانت (5066) مخطوطة محفوظة إبان الحرب العالمية الثانية، وبعدها بسنوات فيمكتبة ألمانيا الغربية Westdeutsche Bibliothekبمدينة ماربورغ Marburg وفي مخازن مكتبة الدولة البروسية في مكتبة جامعة توبنغن Tübingen ، أما المخطوطات الباقية فكانت موزعة على مدن ألمانية

أخرى على النحو التالي في برلين Berlin (814) مخطوطة، وبون Bonn (136) مخطوطة ، وبريمن Bremen مخطوطتان ، ودار مشتات Darmstadt(71) مخطوطة ، ودساو Dessau (6) مخطوطات ، دوناوشنجن Donauschingen و درسدن Dresden (11) مخطوطة ، وديسلدورف Düsseldorf مخطوطة واحدة ، وأرفورت Erfurt مخطوطتان ، وفرانكفورت Frankfurt(177) مخطوطة ، وفرايبورغ Freiburg (24) مخطوطة، وفولدا Fulda (25) مخطوطة ، وغيسن Giessen مخطوطتان، وغوتنغن Göttingen (187) مخطوطة ، وغرايسفالد Greiswald (37) مخطوطة ، وهالة/سالة Halle / Saale (479) مخطوطة ، وهامبورغ Hamburg (645) مخطوطة ، وهانوفر Hannover مخطوطة واحدة ، وهاربورغ Harburg(32) مخطوطة ، وهايدلبرغ Heidelberg (311) مخطوطة ، وبينا Jena (66) مخطوطة ، وكارلسروهه Karlsruhe (12) مخطوطة ، وكاسل Kassel وكيل Kiel (31) مخطوطة، وكولونيا Köln (57) مخطوطة ، ولايبزغ Leipzig (264) مخطوطة ، وليبك Lübeckخمس مخطوطات، وماينز Mainz (9) مخطوطات ، ومانهايم Mannheim (28) مخطوطة، وماربورغ / لان Marburg /Lahn ثلاث مخطوطات في مكتبة الجامعة ، وميونيخ München (584) مخطوطة ، وفي المكتبات البافارية الأخرى(402)مخطوطة ، وأولدنبورغ Oldenburg ست مخطوطات، وبادربون Paderborn وروستوك Rostock (150)مخطوطة ، وشفرين Schwerin مخطوطة واحدة ، وسيغمارنغن Sigmaringen أربع مخطوطات ، وشتوتغارت Stuttgart (188)مخطوطة ، وترير Trier (146) مخطوطة ، وفايمار Weimar (95) مخطوطة، وفيسبادن Wiesbaden مخطوطة واحدة، وفولفن بيتل Wolfenbüttelو تسفيكاو Zwickau (47) مخطوطة ، وتوبنغن Tübingen (764) مخطوطة[ÓÎ] ، ولقد جاءت في المرتبة الثالثة بين المكتبات الألمانية، فيما يختص بعدد ما تمتلكه من مخطوطات، وذلك بعد مكتبة الدولة البروسية في برلين (وقف الممتلكات الثقافية البروسية)، ثم مكتبة الدولة البافارية في ميونخ .. إذ بلغت مجلداتها سنة (1974م) في مختلف وجوه الدراسات الشرقية فقط مئة وخمسة وعشرين ألف مجلد، منها عدد يتراوح بين 70 و80 ألف كتاب

تختص بالثقافة والأدب في العربية هذا إلى جانب عدد كبير من المخطوطات العربية التي تحتل جزءا من مبنى المكتبة القديم، وقد صنفت فهارس المخطوطات العربية في ثلاثة مجلدات إذ المجلد الأول: وهو بعناية المستشرق كريستيان فريدريش زايبولد Seybold, ZDMG(ÓÏ) (1859م-1921م)، وقد صدر في توبنجن سنة (1907م)، والمجلد الثاني، وقد عني به ماكس فايس فايلر، وصدر في مدينة لايبزج سنة (1930م)، والمجلد الثالث: ولا يزال مخطوطا ، وتحرص المكتبة على زيادة عدد محتوياتها من المخطوطات، وتخصص لهذا الغرض جانبا من ميزانيتها، وتحتفظ من بين مخطوطاتها على بعض النوادر، من حيث الموضوع وقدم العهد، كـ"**فضائل القرآن** " لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت 224هـ/838م)، التي يعود تاريخ نسخها إلى أواسط القرن الهجري السادس، ونسخة " **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**" للفقيه الأندلسي علي بن موسى بن سعيد(ت673هـ/1274م)(Ó).

ثانيا : نشر وترجمة المخطوطات العربية إلى اللغة الألمانية.

عني المستشرقون الألمان عناية خاصة بنشر المخطوطات العربية وترجمتها أحيانا إلى اللغة الألمانية، فقد ترجمت العديد من المخطوطات في مجالات متنوعة منها: كتاب "الأدب الصغير" لابن المقفع، وترجمه ا.ريشر Rescher (ÓÑ)، وكذلك ترجم "**أحسن ما سمعت** " للثعالبي وطبع في لايبرغ سنة (1916م) ، وترجمت مختارات من يتيمة الدهر للثعالبي ، والمزهر للسيوطي، وترجم ريشسير أيضا الكتب اللغوية أهمها "المعجم في بقية الأشياء" لأبي هلال العسكري وطبعت الترجمة سنة (1915م)، وترجم غوستاف فايل Gustav fwell (ÓÒ) (1808-1889م) عدد من المخطوطات منها: السيرة النبوية لابن هشام وطبع سنة 1864م ، وكتاب أطواق الذهب للزمخشري ، وألف ليلة وليلة... (ÓÓ)، وترجم ادوارد سخاو **Sachau**(ÓÔ) " أحاديث منتخبة من مغازي موسى بن عقبة "، وترجم ا.فيدمان Eilhard wiedemann (ÓÕ) (1852-1928) رسالة في الفيزياء "رسالة في استخراج الأبعاد بذات الشعبتين" ونشرت سنة (1910م) ، وترجم ماكس مايرهوف MaxMeyerhof (ÓÖ) (1874-1945م) مقدمة كتاب " الصيدنة" للبيروني ، ثم ترجمها مرة أخرى المستشرق كرينك والى الانجليزية ، واهتم الألمان أيضا بترجمة

المخطوطات الجغرافية فقد ترجم كرينكو نصا عن مخطوط المسالك والممالك بعنوان كتاب في تحديد نهايات الأماكن وتصحيح مسافات المساكن[ÔÓ].

ثالثا: تحقيق المخطوطات ونشرها.

لم يقتصر دور المستشرقين الألمان على حفظ المخطوطات فحسب، بل عمدوا إلى تحقيقها تحقيقاً علمياً ذا فهارس متعددة ، ويُعَدّ فهرسة المخطوطات العربية الموجودة في فيينا من المؤلفات الرائدة التي يعتمد عليها المحققون العرب، وقد حقق المستشرقون الألمان عدداً كبيراً من أمهات التراث العربي، لقد كان رايسكه أول من نشر معلقة طرفة بن العبد بشرح ابن النحاس مع ترجمتها إلى اللاتينية سنة (1742م)، وترجم ونشر العديد من التراث العربي، فحقق وترجم ونشر المقامة السادسة والعش رين من الحريري ، وترجم الجزء الأول من المختصر في أخبار البشر(1754م)، والرسالة الجدية لابن زيدون بشرح الصفدي (ليبزيج 1755م)، ولامية الطغرائي (ليبزيج 1756م)، وسبعة أمثال للميداني (ليبزيج 1758م)، ومقالة أكثم بن صفي، ورسالة الوليدي ومنتخبات من أشعار المتنبي (1765م)[ÔÎ]، ثم ازدهرت نشر النصوص في القرن التاسع عشر، ونشر المئات من النصوص في اللغة والشعر والأدب والتاريخ والجغرافية والفلسفة والفرق والجبر والحساب والفلك والطب...، وان مجموع ما نشره الألمان وحدهم يفوق ما نشره المستشرقون الفرنسيون والانكليز معا[ÔÏ] ، فضلا عن ذلك نالوا بهذا التراث شهادات علمية فعلى سبيل المثال: نال (فريدريش زايبولد) رسالة دكتوراة سنة (1886م) بتحقيقه لكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري.

لقد نشر ماكس فون من حيث العدد: "**الكامل**" للمبرد، و"**تأريخ الرسل والملوك**" للطبري الذي استمر تسعة عشر عاماً من العمل المتواصل، ومؤلفات البيروني، و "**بدائع الزهور**" لابن إياس ، فضلا عن عدد كبير من دواوين الشعراء القدامى، وقد عكف **إيفالد فاجنر** Ewald **Wagner** على ديوان أبي فراس نحو عشرين عاماً حتى أكمله تحقيقاً، ولا يمكن لأي دارس في الأدب والنقد العربيين أن يتجاهل أعمال مستشرقين ألمان كبار مثل **كارل بروكلمان** ، وكتابه "**تأريخ الأدب العربي**" – الذي له فضل السبق في التعريف بالتراث العربي الإسلامي المخطوط

في مكتبات العالم جميعها. وعنوا بعلم الببليوجرافية [] ، وفهرسة المخطوطات ، وتصنيف المعاجم العربية وتحريرها[] .

وحقق سخاو ورفاقه (1903) كتب الطبقات والتراجم كـ(الطبقات الكبرى) لابن سعد، وحقق (لبرت) (1903م) (أخبار الحكماء) للقفطي، وحقق أوغست ملر [] (August Muller)،(عيون الأنباء) لابن أبي أصيبعة ، وحقق فلوجل [] Flugel (1872م). (الفهرست) لابن النديم .

لقد كان للمستشرقين دور بارز وكبير في تحقيق المخطوطات ونشر النصوص العربية القديمة في مختلف مجالات العلوم وميادين المعرفة، ولم يكن جهدهم العملي هو الوحيد في هذا المضمار بل راحوا ينظرون تنظيرات منهجية تتناول الآليات الصحيحة للعمل التحقيقي، فأنشأوا بذلك المحاضرات المتخصصة ، وألّفوا الكتب، ولعل من أبرز تلك الأعمال:(**محاضرات برجستراسر**) في كتابه " **أصول نقد النصوص ونشر الكتب** " []، وهي محاضرات ألقاها المستشرق الألماني برجستراسر [] (**Bergstraesser**) (1886-1933م) على طلبة كلية الآداب بجامعة القاهرة سنة (1931م) ، والتي تم طرحها في كتاب لأول مرة سنة (1969م)، وهو أول مؤلف يوضع بين أيدي المحققين العرب ، يرشدهم إلى أصول تحقيق الكتب ونشرها ، وينبههم إلى الأخطاء الكثيرة التي رافقت تحقيق الرواد من العرب لكتب التراث[].

قال يوهان فوك: "**وبذلك مهد الطريق– وان تم مرارا على مخطوطات غير كافية – أمام حقل عمل لم يطرقه أحد من قبل**"[]. كما ذكر براجستراشر جهود العلماء العرب أيضا في نقدهم للنصوص وتحقيقها في أكثر من موضع من كتابه ، فذكر عمل اليونيني ، الذي تبعه القسطلاني في ذكر المكان الذي حفظت فيه المخطوطات التي رجعا إليها لكتاب صحيح البخاري[].

ومن الطبيعي أن نجد بين المستشرقين أنفسهم تفاوتاً في الضبط والإتقان ، فما أنجزه (دي خويه) في التأريخ والجغرافيا، وما أنجزه (سخاو) وتلامذته ورفاقه يعد متميزاً إذا وازناه بالأعمال الكثيرة التي أصدرها فردناند وستنفيلد (1808-1899م) ذلك أن هذا المستشرق الدؤوب قام بتحقيق (وفيات الأعيان) لابن خلكان (جوتنجين 1835-1850م)، و(طبقات الحفاظ)

للذهبي(جوتنجين 1833–1834م)، واللباب في معرفة الأنساب لابن الأثير (جوتنجين 1835)، ومصادر ابن خلكان (جوتنجين 1837م)، وتواريخ مكة المكرمة الجزء الأول من (أخبار مكة) للأزرقي (جوتنجين 1858م) والمنتقى في أخبار أم القرى وهو من منتخبات من تاريخ مكة للفاكهي، وشفا الغ ــرام للفاسـ ي، والجـ امع اللطـــ يف لابن ظهير مع مقدمة بالالمانية (ليبزيج 1859م) ، وكتاب الأعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهرواني (جوتنجين–ليبزيج 1857م) وكتاب مكة وانساب أشراف مكة (ليبزيج 1861م)، و(معجم البلدان) لياقوت الحموي، (وآثار البلاد وعجائب المخلوقات) للقزويني ، و(معجم ما استعجم) للبكري، و(السيرة) لابن هشام، و(تهذيب الأسماء واللغات) للنووي (جوتنجين 1842–1847م) ، و(الاشتقاق) لابن دريد (جوتنجين 1835–1855م) ...وقد زادت آثاره على المائتين [ÕÏ]، ولكن نشراته لا سيما (معجم البلدان)، و(وفيات الأعيان) مليئة بالأخطاء والأوهام ، على الرغم مما كان يبذله من جهد في إصدارها ، حتى أنه نسخ بعضها بخطه ونشرها بطريقة الليثوغراف[Õ]. فقد قال (مصطفى السقا) حين أراد أن يعيد تحقيق (معجم ما استعجم) في ضوء طبعة (وستنفلد) **Wustenfeld** ، ومخطوطات أخرى جديدة لم تقع للمحقق الأول: أما المستشرق (وستنفلد)، صاحب الفضل على المكتبة العربية بما نشر من نفائسها وذخائرها فقد حقق (معجم البلدان) ، و(معجم ما استعجم)، وبذل قصارى جهد العالم الضليع في الضبط والتحري ، ومقابلة النسخ ، والاعتماد من الأصول، وأضاف إلى الكتاب فهرسة شاملة للمواضع التي وردت قصداً في أماكنها، وعرضاً في غير أماكنها[ÕÑ].

لقد قَدّمَ المستشرقون جهودا طيبة في تحقيق المخطوطات ، إلا أن أعمالهم هذه لا تعد كاملة حتى توزن بميزان المنهج العلمي الصحيح ، فمن خلال ما قدمنا نجد أن أعمالهم متفاوتة ، ولقد أكد هذا الكلام الأب أنستاس ماري الكرملي [ÕÒ] إذ قال:" **إن علم المستشرقين عرضة للنقد والتحقيق ، كسائر الناس، ولابد أن ينتقدوا الانتقاد الصحيح ليظهر الغثاء وينبذ، ويبلغ إلى صميم الحق فيتبع ، ولقد وجدنا هفوات لا تغتفر لهؤلاء المستشرقين من جميع الأمم وفي جميع التصانيف وما نشروه من الكتب ، ولا يمكننا أن نتعرض لجميع هفواتهم فهذا يدعونا إلى وضع**

سفر ضخم "[ÕÓ]، ولهذا نجدهم عُرْضةً لسوء النقل، وسوء الاقتباس، وسوء الاستشهاد ضاربين صفحاً عن ضوابط علمية كالأمانة والدقة والتجرد والموضوعية ، وهم بهذا يلجؤون إلى المعلومات الغربية غير الموثقة في أمهات الكتب العربية فيتكئون عليها، وتراهم يحيلونك إلى المصادر التي يستشهدون بها أو يقتبسون منها ببياناتها الوراقية (الببليوجرافية) التامة ، فتعود إلى هذه الإحالات في هذه المصادر فلا تجد لها أثراً فيها ، أو ربما يتبين لك عندما تعود للموضع المستشهد به ، أو النص المقتبس منه أنه على خلاف تام ومناقض للمقصود من الاستشهاد أو الاقتباس ، وربما يتبين أن في الأمر تحريفاً ، أو تصحيفاً مع الرجوع إلى المصادر العربية التي تترك عند القارئ أثراً بأن المستشرقين قد اعتمدوا على مصادرنا في تعضيد أفكارهم التي يسعون إلى الإتيان بها، أو تراهم من وجه رابع يسعون إلى تفسير بعض المعلومات بما يؤمنون به هم أو بما يريدونه من المتلقين أن يؤمنوا به إزاء معلومات حول حادثة تاريخية لها مساس بالثقافة والخلفية الفكرية والعلمية التي يتبناها المسلم في حياته [ÕÓ]. فلقد عني المستشرق الألماني (**يوليون فيلهاوزن**) بملء الفراغ الذي كان في المجلد 14 من المخطوط المحفوظ بميونيخ تحت رقم 470، وذلك سنة 1896م، وإلى جانب ما لاحظه المحققون من خلل واضطراب في بعض النسخ، نجد ياقوت الحموي المتوفى سنة (626هـ) قد أحس بسقوط شيء من الكتاب فقال في «معجم الأدباء»: « فطالعته مرارا، وكتبتُ منه نسخة بخطي في عشر مجلدات، ونقلت منه إلى كتابي الموسوم بـ «أخبار الشعراء»، فأكثرت وجمعت تراجمه فوجدتُه يَعِدُ بشيء ولا يفي به في غير موضع منه...، وما أظن إلا أن الكتاب سقط منه شيءٌ، أو يكون النسيان قد غلب عليه" [ÕÓ].

وكتب (هلموت ريتر) عن مخطوطات الأغاني في مجلة Oriens سنة (1949م)، وقد كان مكلفا في إستانبول ما بين (1927 و1949) تحقيق المخطوطات العربية والفارسية ونشرها، وذلك من طرف الجمعية الشرقية الألمانية، ودائرة المعارف الإسلامية التي وضعها أعلام المستشرقين خصصتْ لصاحب الأغاني ترجمتيْن؛ أولهما وضعها (بروكلمان) وقال فيها عن كتاب الأغاني:« **إنه لا يُعتبر أهم مرجع للتاريخ الأدبي إلى القرن الهجري الثالث فحسب، بل يعتبر أيضا أهم مصدر لتاريخ الحضارة** »[ÕÓ]، وأشار بروكلمان في هوامشه إلى بعض جهود

المستشرقين في خدمة كتاب الأغاني. والتعريف الثاني بصاحب الأغاني وضعه المستشرق نالهو (Nalho)، وقد اعتبر كتابَ الأغاني معرضاُ للحضارة العربية جمعاء من الجاهلية إلى نهاية القرن الهجري الثالث، ومصدرا زاخرا بتفصيلات كثيرة عن القبائل العربية وأيامها وحياتها الاجتماعية، وحياة البلاط في عهد الأمويين، وحال المجتمع أيام العباسيين. ولاحظ هذا المستشرق أن الاستشهادات الواردة في كتاب الأغاني، والفقرات الطويلة من المؤلفات السابقة له والتي لم تصلنا؛ تجعل من الكتاب مرجعا أيضا لتطور الأسلوب العربي[ÕØ] .

رابعا: منهجهم في تحقيق المخطوطات:

اهتم الألمان بتحقيق كتب التراث الإسلامي وخاصة في فن القراءا ت القرآنية كـ" **أسرار التأويل وأنوار التنزيل** " للبيضاوي، تحقيق المستشرق الألماني "فرايتاج"؛ و" **القراءات الشاذة في القرآن** " لابن خالويه، و" **المصاحف** " لابن أبي داود، وإبراز الروايات الشاذة في كتاب الإتقان للسيوطي تحقيق المستشرق الألماني "برجشتراسر" [ÖÎ] ، ولعلّ أهم ما تميز عملهم هو اهتمامهم بالدقة والضبط في التحقيق، واستعانوا بعلماء وأساتذة العرب والمسلمين كشيوخ الأزهر، في مقدمتهم الشيخ محمد [ÖÏ] عبده(ت 1323هـ/1905م)، ومن الأساتذة المبدعين الأستاذ فؤاد [Ö] سزكين وغيرهم، بعكس الاستشراق الغربي الذي لم يتصلوا أو يستعينوا بالعرب المسلمين، فعلى سبيل المثال فقد أرسل المستشرق سخاو مسودات طبع من تحقيقه إلى وزير المعارف المصرية آنذاك فخري باشا لعرضه على علماء الأزهر لمراجعته ، فكان الشيخ محمد عبده أحد العلماء الذين راجع وصحح أكثر من مائة وخمسين موضعا ... فكان المستشرق يعدل بعض الكلمات ويصححها على تصحيح الشيخ محمد عبده حتى نجده يشير إلى ذلك في الهامش بقوله: (أُقِرُ، قراءة الشيخ محمد عبده) [ÖÑ].

ولمعرفة منهجهم في تحقيق النصوص فقد اخترنا برجشستراسر الذي ألف أول كتاب في أصول تحقيق النصوص، ويمكن متابعة منهجه من خلال تحقيقه كتاب "**مختصر في شواذ القران**" لابن خالويه :

١ -اهتم بضبط ما يحتاج إلى ضبط من كلمات وقراءات.

٢ -قسم المتن إلى فقرات ، كل فقرة خمسة اسطر.

٣ -يذكر في الهامش رقم السطر بين معقوفتين، ثم يذكر الكلمة التي أثبتها،ثم نقطتين فوق بعضهما ، ثم الكلمة الخاطئة ويتبعها رمز النسخة التي وردت فيها كما في الشكل المجاور: مثل: [6] حيوة :حبوة (ب) وكذا في غير هذا الموضع(ÖÖ) .

٤ -بالنسبة للتصحيح فانه لا يصحح في النص ويصحح في المتن ، ويصحح حتى في تشكيل الكلمة، ويستخدم عدة صيغ في التصحيح منها:[11] يّخّدّعُونَ: كذا في(آ) وفي (ب) يخدَّعون (ÖÖ)، [14] مستهزِيُون: كذا في النسختين وهو غلط والصواب مستهزُون؛ [16] بعد(السمال) كلمة غير مفهومة وهي في (آ) (أدم) وفي (ب) (لام) ويلزم أن تكون إشارة إلى من هو الذي قرأ اشتروا الضلالة بالفتحة ، ويصحح من مصادر غير النسخ كالرسم القرآني في المصحف ويضع الآية بين قوسين () مثل: [16] ما يعبدوهم إلا لتقربونا: غير مفهوم والمشهور عن ابن مسعود (قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا) (ÖÖ)،[11] ظهره: هو في المصحف العثماني (وظهره).

٥ -تعليقات على النص مثل:[5] الفاء غير موجود في (ب) وهو مكتوب على الهامش في (آ) ولعله ليس من أصل الكتاب(ÖÖ).

٦ - بالنسبة للسقط يستخدم الصيغ التالية في المقابلة بين النسخ والنص. مثل: [1] أبو: غير موجود في (آ) (ÖÖ) ، [15] ...:لابد من أن تكون قد سقطت عبارة مثل (حلقيا).

٧ -لم يخرج الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية أو الأشعار.

شواذ سورة البقرة

(س ٢ آ ٢) لا ريبٌ بالرفع زهير الفرقبي، لا ريب فِيهُ بضم الهاء ٥ مسلم بن جندب، (س ٢ آ ٤) وبِالآخرة بغير همز ورش عن نافع، يُؤْفِنون بالهمز أبو حيوة النميري، (س ٢ آ ٦) أأنذرتهم بألف واحدة غير ممدود ابن محيصن، (س ٢ آ ٧) على قلوبهم وأسْمَاعِهم بالجمع ابن أبي عبلة، غِشاوَةٌ بالنصب المفضل عن عاصم. غُشَاوَةٌ عن الحسن. غَشْوَةٌ بالنصب سفيان وأبو رجاء. غَشَاوَةٌ عن الحسن أيضاً. عَشَاوَةٌ بالعين غير معجمة طاووس، ١٠(س ٢ آ ٩) وما يُخْدَعُونَ إلا أنفسُهم ما لم يسمّ فاعله الجارود بن أبي سبرة. يَخَدَّعُونَ بالتشديد مورق العجلي، (س ٢ آ ١٠) في قلوبهم مُرْضٌ الأصمعي عن ابن أبي عمرو، (س ٢ آ ١٤) وإذا لاَقُوا الذين آمنوا محمد بن السميفع اليماني، (س ٢ آ ٦) سواءٌ عليهم خف عاصم الجحدري، (س ٢ آ ٩) وما يُخَادَعُونَ بفتح الدال أبو طالوت عن أبيه، (س ٢ آ ١٤) مستهزِيُون بغير همز ١٥يزيد بن القعقاع، (س ٢ آ ١٥) ويُمِدُّهم بضم الياء ابن محيصن، (س ٢ آ ١٦) اشترَوا الضلّلة بكسر الواو يحيى بن يعمر وأبو السمال ـ يفتحها والهمز لغة عن الكسائي وهو عند البصريين لحن، (س ٢ آ ١٧) في ظُلْمات لا يبصرون ساكنة اللام الحسن وأبو السمال، (س ٢ آ ١٨) صُمًّا بُكْماً عُمْياً

[٦] حيوة: حبوة ب وكذا في غير هذا الموضع [٩] غَشَاوَةٌ: غُشاوة ب [١١] يَخَدُّعُونَ: كذا في آ وفي ب يخدَّعون [١٢] ابن: كذا في النسختين، لاَقُوا: كذا في النسختين، السميفع: السميقع آ [١٣] خف: فوق (سواء) في النسختين [١٤] مستهزِيُون: كذا في النسختين وهو غلط والصواب مستهزُون [١٦] بعد (السمال) كلمة غير مفهومة وهي في آ (أدَمَ) وفي ب (لام) ويلزم أن تكون اشارة إلى من هو الذي قرأ اشتروا الضلالة بالفتحة، يفتحها: كذا في النسختين ولعل الصواب بفتحها.

٨ -لم يترجم للأعلام حيث ورد العديد من الأسماء والأعلام غير المعروفة ، ولم يوضح المعاني الغامضة.

٩ -لم نجد له مقدمة لعمله في التحقيق كما نجدها عند المحققين العرب من أهمية الكتاب المراد تحقيقه وأسباب اختياره للتحقيق ومنهجه في التحقيق ودراسة المخطوط... لكن وجدنا تقديم لآرثر جفري في مقدمة كتابه يمهد لبرجشستر سبب عمله في اختيار هذا الكتاب ، وقدم نبذة وجيزة عن ذلك ، كما قدم نبذة مختصرة أيضا عن مؤلف الكتاب ابن خالويه ، ووصف النسخ التي اعتمدها برجستر في المقابلة حيث اعتمد برجستر في إثبات نص الكتاب على نسختين إحداهما من استانبول (مشار إليها فيما يأتي بعلامة آ) والأخرى من مصر (مشار إليها بعلامة ب) ، وكان كلا النسختين ممتلئتين غلطا من إهمال الكاتبين لذلك كان إثبات النص صعبا[Ö×].

من خلال ما تقدم نجد أن منهجه يركز على المقابلة الدقيقة بين النسخ ، ويعلق على الاختلافات بين النص والنسخ حتى في اختلافهم في تشكيل الكلمة.

خامسا: فهارس المخطوطات.

لم تقف جهود المستشرقين الألمان عند حد جمع المخطوطات وتحقيقها فقط، بل امتدت ما هو أبعد من ذلك إلى عمل فهارس بيلوغرافية لتلك المخطوطات التي يقتنوها، وعمل العديد من المستشرقين الألمان في فهرسة المخطوطات،إذ صدرت في المدة الواقعة(1850م–1910م) عدة فهارس للمخطوطات العربية والإسلامية والشرقية في برلين Berlin ،وغوتنغن Göttingen،وغوتا Gotha ،ولايبزغ Leipzig ، وميونيخ München ،وتوبنغن Tübingen...فقد وضع الورد فيلهلم ahlwardt,w.[Î×] (1838–1909م) فهرسا لنحو عشرة ألاف مخطوط في عشرة مجلدات لمكتبة برلين سنة(1887م–1899م)، ووضع جوزيف أومير[Ï×] aumer,j. (1866–1922م) فهرسة المخطوطات العربية والفارسية في المكتبة الملكية والعالمية في ميونيخ سنة(1886م)،ووضع جراتس[Ð×] gratzl,e. فهرس المخطوطات العربية في مجموعة جلازر الدراسات الشرقية سنة(1918م)، ووضع بيرتش[Ñ×] pertsch. (1832–1899م) فهرس

المخطوطات في مكتبة جوتنجين ووصف(2891) مخطوطا في خمسة مجلدات سنة (1878-1892م)، ووضع بروكلمان فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة برسلاو سنة(1900م)، ووضع (برنباخ) فهرس المخطوطات العربية في جامعة هايدلبرج سنة(1658م) ، ووضع كل من كارل فوللرس [×] vollers,k. (1857-1909م) فهرس المخطوطات الإسلامية والمسيحية الشرقية في مكتبة جامعة ليبزيج واصفا(898) مخطوطا سنة(1906م)، ومارتن هارتمان فهرس المخطوطات العربية الإسلامية في جامعة ليبزج أيضا، و(فايسفايلر) فهرس المخطوطات العربية الجزء الثاني سنة(1930م) في مكتبة ليبزيج وكذلك هانز فير [×] wehr, hans (1909م) وضع فهرس الجزء الثاني سنة(1940م)، ووضع (زايبولد) فهرسة المخطوطات العربية في مكتبة جامعة تونبجين سنة(1907م)، ووضع مارتن هارتمان فهرس المخطوطات العربية في مجموعة هاوبت في مكتبة هالة سنة(1906م)، ووضع يوجين ميتفوخ E.Mittwoch (1867-1942م) المخطوطات العربية في مكتبة الورد سنة(1922م)، ووضع فشر اوجست [×] august fischer (1865-1949م) فهرس المخطوطات العربية والفارسية الخاصة بالرحالة برتشارد في ليبزيج سنة (1922م)[×].

الخاتمـــــة

بعد الانتهاء من دراسة موضوع **(المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية)**، فقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتوصيات يمكن إجمالها بالنقاط الآتية :

١ - إن الصفة البارزة للاستشراق الألماني أنه لم يزدهر نتيجة الاستعمار- كما هو الحال في إنجلترا وفرنسا وهولندا - أو يرتبط بأهداف دينية تبشيرية كسواه ؛ فهو يمتاز بالموضوعية والعمق.

٢ - استفاد المستشرقون الألمان عند تحقيقهم للمخطوطات العربية من مناهج نشر النصوص اللاتينية ، ومناهج المسلمين الأوائل في التوثيق، ووضعوا القواعد في التحقيق وفي مقدمتهم

(برجشستراسر) الذي وضع أول مؤلف في هذا المجال وصار مرجعا للباحثين العرب ، ولذا سبقوا العرب في هذا الميدان ، فعرفوا قيمة تلك النصوص ، وسعوا إلى نشرها وتحقيقها.

٣ – عُني المستشرقون الألمان عناية جليّة بحفظ المخطوطات وصيانتها وترميمها وفهرستها وترجمتها وتحقيقها ثم نشرها ، وفاقوا العرب في تلك المرحلة.

٤ – اتصف منهجهم في ضبط نصوص التحقيق بالدقة والضبط والموضوعية ، وكانوا غالبا ما يستعينون بالعرب المسلمين من شيوخ وعلماء وأساتذة في ضبط النص، بعكس المستشرقين الأوربيين الذين لم يستعينوا بالعرب المسلمين.

٥ – يســـجل للمستشرقين الألمان السعي الحثيث والجدّة في خدمة المخطوطات العربية الإسلامية ، مما يدفعنا إلى ضرورة ا لعناية بتلك المخطوطات وحمايتها وصيانتها وتحقيقها ونشرها باعتبارها تراثنا الأصيل.

هوامش البحث

(Ï) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط2، (الرياض/1989م)، ص33.

() عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ، دار المعارف، (القاهرة/د.ت)، ص176.

(Ñ) ميشال جحا، الدراسات العربية الإسلامية في أوروبا ، معهد الإنماء العربي، (د.م/د.ت)،82/1.

(Ò) هو البابا رقم 146، رحل من فرنسا إلى الأندلس، فدرس الهندسة والميكانيك والفلك ، وأدخل الأرقام العربية والساعة إلى فرنسا، تقلد فيما بعد منصب البابوية في روما باسم سلفستر الثاني (999–1003م). ينظر ترجمته:عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط 3، دار العلم للملايين، (بيروت/1993م)، ص178–179.

(Ó) ينظر: محمود حمدي زقزوق، الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف ، (القاهرة /1997م) ، ص20 ؛ الموسوعة الميسرة في الأديان ، ص33.

(Ô) زقزوق، الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، ص43.

(Õ) مستشرق نمساوي، ولد في جراتز وتعلم في مدرستها ثم في جامعة فينا، وبرع في العربية والفارسية والتركية، وصنف بالألمانية كتبا كثيرة منها: تأريخ الآداب العربية في سبعة مجلدات، ولم يتمه، وتأريخ الدولة العثمانية، وكان شاعرا بالألمانية، توفي سنة1856م. ينظر ترجمته: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط 5، دار العلم للملايين، (بيروت/ 1980م) ، 223/8؛ بدوي، موسوعة المستشرقين،ص613-614.

(Ö) صموئيل زويمر رئيس إرسالية التبشير العربية في البحرين ، ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط، ويعد زويمر من أكبر أعمدة التنصير في العصر الحديث ، وقد أُسس معهداً باسمه في أمريكا لأبحاث تنصير المسلمين. ينظر ترجمته: الموسوعة الميسرة في الأديان ، ص160.

(×) ينظر: مصطفى السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، دار الوراق ،(د.م/د.ت) ، ص37-38؛ زقزوق ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، ص43 -45 ؛ الموسوعة الميسرة في الأديان، ص33.

(ÏÎ) رعد شمس الدين الكيلاني، الإسلام والاستشراق، الناشر مركز البحوث والدراسات الإسلامية،(بغداد/2006م)، كلمة الناشر.

(ÏÏ) ليون كايتاني(1869م-1935م) مستشرق ايطالي وأمير من آل كيتاني ، جمع كتبا ومخطوطات كثيرة ، وألف عدة كتب أشهرها (حوليات الإسلام) . ينظر ترجمته: البدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص493-496.

(Ï) عائشة عبد الرحمن ، التراث العربي بين ماض وحاضر ، (القاهرة/1974م) ، ص54.

(ÏÑ) تاريخ الدراسات العربية في فرنسا ، عالم المعرفة ، (الكويت/1992م) ، ص56-57.

(ÏÒ) مستشرق ألماني (1800–1876) ، عمل أستاذا في توبنجهن ، وله مؤلفات سياسية عدة. ينظر ترجمته: البدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص576.

(ÏÓ) كراتسكو فسكي (1883–1951م) مستشرق روسي ، اهتم بجمع المخطوطات ودراستها وبخاصة مخطوطات أبي العلاء المعري، تولى إدارة معهد روزن للغات الشرقية وعمل بالتدريس وله مؤلفات أشهرها بين المخطوطات العربية . ينظر ترجمته: البدوي، موسوعة المستشرقين ، ص468.

(ÏÔ) طارق سرى، المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، ط1 ، مكتبة النافذة ، (مصر/2006م) ، ص26.

(ÏÕ) صلاح منجد، المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، ط 1، دار الكتاب الجديد، (بيروت/1998م)، ص7.

(ÏÖ) الرؤوف: محمد عوني ، جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة،ط 1، المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة/2004م) ، ص23.

(×Ï) المرجع نفسه ، ص23.

(Î) ينظر ترجمته: نجيب العقيقي، المستشرقون ، ط 4 ، دار المعارف ، (القاهرة/ 1980م) ، 354/2 ؛ يوهان فوك ، تأريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين، ترجمة: عمر لطفي العالم ، ط2 ، دار المدار الإسلامي ، (ليبيا/2000م) ، ص110 ؛ بدوي، موسوعة المستشرقين ، ص298–303.

(Ï) ينظر ترجمته: المستشرقون ، 356/2 .

() صلاح منجد ، المستشرقون الألمان ، ص7.

(Ñ) ينظر ترجمته: العقيقي ، المستشرقون ، 394/2.

(Ò) ينظر ترجمته: المرجع نفسه ، 362/2.

(Ó) ينظر ترجمته: بدوي، موسوعة المستشرقين ، ص113–116.

(Ô) للاستزادة عن الجمعيات والمجلات . ينظر: العقيقي، المستشرقون ، 349/2–353.

(Õ) تيودور نولدكة (1836–1931م) ، وهو شيخ المستشرقين الألمان، عُني باللغات والمخطوطات. ينظر ترجمته: بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص 595– 598.

(Ö) مستشرق ألماني ولد سنة1803م ،حقق العديد من المخطوطات مثل معلقة الحارث بن حلزة ، ومعلقة طرفة بن العبد ... ينظر ترجمته: المرجع نفسه ، ص419–420.

(×) مستشرق الماني ولد في مدينة كوينسبرج ، نال الدكتوراة من ليبزيج سنة 1887م ، له عدة مؤلفات منها (العمارة الاسلامية) ، (في سبيل فهم الشرق). ينظر ترجمته: العقيقي، المستشرقون، 407/2.

(ÑÎ) صلاح منجد ، المستشرقون الألمان ، ص7.

(ÑÏ) علي بن إبراهيم الحمد النملة ، المستشرقون والتنصير ، ص: 21.

(ÑÐ) ينظر ترجمته: بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص 98– 105 .

(ÑÑ) للاستزادة عن هذا الموضوع ينظر: شوقي أبو خليل ، كارل بروكلمان في الميزان ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت/1987م) ، ص25–170.

(ÑÒ) ينظر ترجمته: بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص 399–402 ؛ اليان سركيس ، معجم المطبوعات العربية، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي ، (القاهرة/ 1928م) ، 1917/2. بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص399–402.

(ÑÓ) ميشال جحا ، الدراسات العربية والإسلامية في أوربا ، ص190.

(ÑÔ) صلاح منجد ، المستشرقون الألمان ، ص8.

(ÑÕ) ينظر ترجمته: العقيقي ، المستشرقون ، 386/2 ؛ بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص408–410.

(ÑÖ) ينظر ترجمته: العقيقي ، المستشرقون ، 469/2 ؛ بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص366–368.

(Ñ×) ينظر ترجمته: بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص277–280.

(ÒÎ) أسامة بن منقذ ، الاعتبار ، تحقيق فيليب حتى ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة/د.ت) ، ص35.

(ÒÏ) زقزوق ، الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، ص31.

(Ò) محمود حمدي زقزوق ، الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت/1987م) ، كلمة عمر عبيد حسنة.

(ÒÑ) المرجع نفسه ، ص63.

(ÒÒ) مستشرق فرنسي. ينظر ترجمته: بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص135-138.

(ÒÓ) المنجد، المستشرقون الالمان ، ص15.

(ÒÔ) مستشرق ألماني حصل على الكثير من المخطوطات، عين أستاذا للغات الشرقية في برلين وله رحلات حول المشرق. ينظر ترجمته: بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص149.

(ÒÕ) طارق سرى ، المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي ، ص27.

(ÒÖ) جرنوت روتر ، الدراسات العربية والإسلامية بجامعة توبنجن الاستشراق الألماني، الطبعة العربية ، دار صادر ، (بيروت/ 1074) ، ص10.

(ÒØ) العقيقي ، المستشرقون ، 343/2.

(ÓÎ) للاستزادة ينظر: د.عدنان جواد طعمة ، قواعد الفهرسة الألمانية للمخطوطات الشرقية ، مطبعة النجف الاشرف ، (النجف/1977م).

(ÓÏ) ينظر ترجمته : العقيقي ، المستشرقون ، 404/2.

(Ó) للاستزادة ينظر: إميل كرومر، رعاية الدراسات العربية في مكتبة توبنجن، الاستشراق الألماني، ص28-30.؛ يحيى جبر، الدراسات الاستشراقية في جامعة توبنجن، عالم الكتب، (السعودية/1994م)، عدد خاص عن الاستشراق، 80-108.

(ÓÑ) من كبار العلماء في الأدب العربي ولد سنة 1883م . ينظر ترجمته: العقيقي ، المستشرقون ، 447/2.

(ÓÒ) ينظر ترجمته: بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص390-391.

(ÓÓ) بدوي، موسوعة المستشرقين ، ص390.

(ÓÔ) مستشرق ألماني (1845–1930م) ، تعلم العربية في بلاده، وعين أستاذا للغات السامية في جامعة فينا ، وفي سنة 1876 أستاذا للغات الشرقية في برلين . ينظر ترجمته: الزركلي ، الأعلام ، 211/5.

(ÓÕ) ينظر ترجمته: بدوي ، مرجع سابق ، ص425–430.

(ÓÖ) ينظر ترجمته: المرجع نفسه ، ص540–543.

(Ó×) ينظر: سماء زكي المحاسني ، دراسات في المخطوطات العربية ، مكتبة الملك فهد ، (الرياض/1999م) ، ص66–70.

(ÔÎ) العقيقي ، المستشرقون ، 355/2.

(ÔÏ) المنجد، المستشرقون الألمان ، ص8.

(Ô) هي التصنيف لكل فرع من فروع المعرفة وتصنيف العلم المعين إلى أقسام متعددة والمفردة ذات أصل يوناني مأخوذة من كلمة كتاب أو كتابة وتعني أيضا فهرس العناوين الشاملة لا كتاب من وجود قائمة بأسماء الأعلام والأمم والقبائل والجماعات والمواضع الجغرافية وعناوين وأقسام الكتب. ينظر: لويز–نويل ماكليس ، البيبلوغرافيا ، ترجمة: بهيج شعبان ، مراجعة: هنري رغيب ، منشورات عويدات ، ط1 ، (بيروت/1974م) ، ص10–11.

(ÔÑ) للاستزادة ينظر: صلاح منجد، المستشرقون الألمان، ص 7–10؛ رودي بارت(1901–1982م)،الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ نولدكة)، ترجمة: مصطفى ماهر، ط 1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة/1967م)،ص15.

(ÔÒ) مستشرق ألماني (1848–1892م). ينظر ترجمته: الزركلي، الأعلام ، 26/1 ؛ العقيقي، المستشرقون، 391/2.

(ÔÓ) مستشرق ألماني (1802–1870م). ينظر ترجمته: الزركلي، الأعلام، 119/2؛ بدوي، موسوعة المستشرقين،411–413.

(٥٩) اهتم الكتاب ببعض القواعد التي تفيد في تحقيق المخطوطات فالأخذ بالحسبان طبيعة المخطوطات العربية من حيث اختلاف النسخ وأفضليتها والعناية باللغات والترجمة والتأكيد على النقد في فهم النص ، ويخلص إلى قاعدتين أولاهما:أن النص للأقصر هو الصحيح لاحتمال إدخال الناسخ في النص ما ليس منه طلبا لشرحه، والثانية إن النص الأصعب هو الصحيح. إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، دار الفكر،(دمشق/2008)، ص15.

(٦٠) مستشرق ألماني، كان أبوه وجده من قساوسة البرتستانت ، علم في جامعة ليبزيج ، قام برحلة إلى الشرق، فزار الأناضول وسورية وفلسطين ومصر.ينظر ترجمته: الزركلي ، الأعلام ، 143/2 ؛ بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص85-88.

(٦١) العرب سبقوا المستشرقين في تحقيق النصوص والمتمثلة في منهج رواة الحديث ، والمستشرقون اكتسبوا من منهج علماء العرب القدماء ، أما تاريخ بدء التحقيق عند العرب ، فاختلف الباحثون في تحديده ، ويغلب الظن أن تكون محاولاته الأولى قد بدأت في القرن 18 أو 19، أو 20. ويبدو أن اختلافهم مآله إلى تباين نظريتهم إلى مفهومهم لمعنى النشر أو التحقيق. فإذا انحصر معنى النشر في تحويل مخطوط إلى مطبوع، فزمن نشر المخطوطات من هذه الزاوية لازم ظهور الطباعة العربية في المشرق العربي (أول مطبعة عربية ظهرت في حلب سنة 1702م، وفي لبنان سنة 1733م. وفي مصر سنة 1821م. وفي العراق وفلسطين سنة 1830م). وإذا كان النشر يعني تصحيح الأخطاء الإملائية وشرح الغوامض من المعاني واعتماد النسخة الواحدة لمخطوط متعدد النسخات فزمن نشر التراث العربي يعود إلى القرن التاسع عشر، وإذا كان المقصود إتباع القواعد العلمية الدقيقة في التحقيق، كما عرفها الغرب ومعظم المستشرقين وبعض المحققين العرب فزمن النشر يكون منذ أوائل هذا القرن. ينظر: مجلة التراث العربي ، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، العدد 18 ، السنة الخامسة ، دمشق ، كانون الثاني 1985م.

(٦٢) تاريخ حركة الاستشراق ، ص342.

(ÕÎ) برجستراسر ، أصول نقد النصوص ونشر الكتب ، ط 2 ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة/1995م) ، ص21.

(ÕÏ) العقيقي ، المستشرقون ، 368/2 ؛المستشرقون الألمان ، ص8.

(Õ) الليثوغراف: الطباعة المسطحة بواسطة قوالب الحجر.

(ÕÑ) أبو عبيد البكري ، معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة 1945م ، مقدمة المحقق ، الصفحة (ح).

(Õò) أحد رهبان الآباء الكرمليين في بغداد ، صاحب مجلة لغة العرب ، وعضو في مجلس المعارف بالعراق له من التآليف المطبوعة: (خلاصة تأريخ العراق منذ نشوئه إلى يومنا هذا) .ينظر ترجمته: سركيس ، معجم المطبوعات ،481/1.

(Õó) دياب ، تحقيق التراث ، ص201.

(Õô) علي بن إبراهيم النملة ، أعمال المستشرقين مصدراً من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد 7، السنة السابعة ، ص519-564 .

(Õõ) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: د. إحسان عباس ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي،(بيروت/1993)،1708/4.

(Õö) دائرة المعارف الإسلامية أصدرها بالألمانية والإنجليزية والفرنسية جماعة من المستشرقين، نقلها إلى العربية عبد الحميد يونس وزملاؤه ، ط1 ، (القاهرة/1933م) : 570/1.

(Õ×) المرجع نفسه، 571/1. نشر هذا المقال بمجلة جذور، دورية تعنى بالتراث وقضاياه، النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد الخامس ذو الحجة 1421هـ/ مارس 2001م، ص201 – 208.

(ÖÎ) ينظر: عبد الرؤوف، جهود المستشرقين في التراث ، ص349 .

(ÖÏ) محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركماني: مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الاصلاح والتجديد في الاسلام، أصدر مع أستاذه جمال الدين الافغاني جريدة (العروة

الوثقى)، وعاد إلى بيروت فاشتغل بالتدريس والتأليف، له عدة مؤلفات منها: (تفسير القرآن الكريم) لم يتمه، و(رسالة التوحيد). ينظر ترجمته: الزركلي، الأعلام ،141/14.

(Ö) هو البروفسور الدكتور محمد فؤاد سزكين التركي الأصل، ولد سنة (1924م)، أصدر أكثر من ألف مجلد تخصُّ العلوم العربية والإسلامية. واشتهر بكتابه (تأريح التراث العربي)، اشرف على معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، في إطار جامعة فرانكفورت في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

(ÖÑ) عبد الرؤوف، جهود المستشرقين في التراث ، ص49.

(ÖÒ) ينظر : ابن خالويه ، مختصر في شواذ القران من كتاب البديع ، مكتبة المتنبي ، (القاهرة/د.ت) ، ص10.

(ÖÓ) ينظر : المصدر نفسه ، ص10.

(ÖÔ) ينظر : ابن خالويه ، مختصر في شواذ القران ، ص13.

(ÖÕ) ينظر : المصدر نفسه ، ص12.

(ÖÖ) ينظر : المصدر نفسه ، ص21.

(Ö×) ينظر: المصدر نفسه ، ص8.

(Î×) ينظر ترجمته: العقيقي ، المستشرقون ، 383/2.

(Ï×) ينظر ترجمته: المرجع نفسه ، 417/2.

(×) ينظر ترجمته: المرجع نفسه ، 401/2.

(Ñ×) من علماء المخطوطات الشرقية وكبار مفهرسيها. ينظر ترجمته: المرجع نفسه ، 378/2.

(Ò×) ينظر ترجمته: المرجع نفسه ، 403/2.

(Ó×) ينظر ترجمته: المرجع نفسه ، 474/2.

(Ô×) ينظر ترجمته: بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص403-407.

(Õ×) المرجع السابق ، 343/2-346.

المصادر والمراجع

١. أصول نقد النصوص ونشر الكتب، برجشستر ، ط 2، دار الكتب المصرية،(القاهرة/1995م).
٢. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ط5 ، دار العلم للملايين، (بيروت/1980م).
٣. الاستشراق ، مازن بن صلاح مطبقاني ، (المدينة المنورة/د.ت).
٤. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي ، محمد ياسين عربي ، ط 1، المجلس القومي للثقافة العربية، (الرباط/ 1991م).
٥. الاستشراق وجه للاستعمار الفكري ،عبد المتعال محمد الجبري، مكتبة وهبة، ط 1، (القاهرة/1995م).
٦. الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، محمود حمدي زقزوق ، دار المعارف،(القاهرة /1997م)؛
٧. الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، محمود حمدي زقزوق ، مؤسسة الرسالة، (بيروت /1987م).
٨. الاستشراق الفرنسي والأدب العربي ، احمد درويش،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة/1997م).
٩. الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، مصطفى السباعي ، دار الوراق ،(د.م/د.ت).
١٠. الإسلام والاستشراق، رعد شمس الدين الكيلاني، الناشر مركز البحوث والدراسات الإسلامية، (بغداد/ 2006م).
١١. اضاءات على الاستشراق الروسي، فاطمة عبد الفتاح، مكتبة الأسد اتحاد الكتاب العرب،(دمشق/2000)

١٢. الاعتبار، أسامة بن منقذ ، تحقيق فيليب حتى ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة/د.ت).
١٣. البيبلوغرافيا، لويز –نويل ماكليس، ترجمة: بهيج شعبان، مراجعة: هنري رغيب ، منشورات عويدات ، ط1 ، (بيروت/1974م).
١٤. تأريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين ، يوهان فوك ، ترجمة: عمر لطفي العالم ، ط2 ، دار المدار الإسلامي ، (ليبيا/2000م).
١٥. تأويخ الدراسات العربية في فرنسا ، محمود المقداد ، عالم المعرفة ، (الكويت/1992م).
١٦. تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ، عبد المجيد دياب ، دار المعارف ، (القاهرة/د.ت).
١٧. التراث العربي بين ماض وحاضر ، عائشة عبد الرحمن ، (القاهرة/1974م) .
١٨. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة ، محمد عوني عبدالرؤوف ، ط1، المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة/2004م).
١٩. دراسات في المخطوطات العربية ، سماء زكي المحاسني، مكتبة الملك فهد، (الرياض/1999م).
٢٠. الدراسات العربية الإسلامية في أوروبا ، ميشال جحا ، معهد الإنماء العربي ، (د.م/د.ت).
٢١. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ نولدكة) ، رودي بارت ، ترجمة: مصطفى ماهر ، ط1 ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (القاهرة/ 1967م).
٢٢. ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها ، محمد فتح الله الزيادي ، ط 1 ، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، (طرابلس/1983م) .
٢٣. فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا ، تحرير د. فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ، (القاهرة/1999م).
٢٤. الفهارس عند أحمد محمد شاكر في مقدمة الجامع الصحيح ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/د.ت).

٢٥. فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة الغازي خسرو بيك،قاسم دوبراجا ، نشر المشيخة الإسلامية، (سراييفو/1963م).
٢٦. قواعد الفهرسة الألمانية للمخطوطات الشرقية، د.عدنان جواد طعمة، مطبعة النجف الاشرف ، (النجف/1977م).
٢٧. كارل بروكلمان في الميزان ، شوقي أبو خليل ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت/1987م).
٢٨. مجلة التراث العربي ، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، العدد 18 ، السنة الخامسة ، دمشق ، كانون الثاني 1985م.
٢٩. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، أعمال المستشرقين مصدراً من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين، علي بن إبراهيم النملة ، العدد 7 ، السنة السابعة.
٣٠. مجلة جذور، دورية تعنى بالتراث وقضاياه، النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد الخامس ذو الحجة 1421هـ/ مارس 2001م.
٣١. مختصر في شواذ القران من كتاب البديع ،ابن خالويه ، مكتبة المتنبي ، (القاهرة/د.ت)
٣٢. المستشرقون ، نجيب العقيقي ، ط4 ، دار المعارف ، (القاهرة/1980م) .
٣٣. المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية ، صلاح منجد ، ط 1 ، دار الكتاب الجديد ، (بيروت/1998م).
٣٤. المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي ، طارق سرى ، ط 1 ، مكتبة النافذة ، (مصر/2006م).
٣٥. معجم المطبوعات العربية ،اليان سركيس، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، (القاهرة/1928م).
٣٦. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، (بيروت /د.ت).

٣٧. المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق النصوص ،محمد التونجي ، عالم الكتب ، (د.م/د.ت).
٣٨. منهج تحقيق المخطوطات ، إياد خالد الطباع ، دار الفكر، (دمشق/2008).
٣٩. موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي ، ط 3 ، دار العلم للملايين ، (بيروت/1993م).
٤٠. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط2 ، (الرياض/1989م).